ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

**Wasit Journal for Human Sciences**

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

**Original article**

# The Image of Woman between Alienation and Dual Belonging in Inaam Kachachi's the American Granddaughter

**Haider Abdullah Mohsen**

*General Directorate of Education in Dhi Qar*

## ABSTRACT

This study examines the image of woman between alienation and dual belonging in Inaam Kachachi's the American Granddaughter. It offers a narrative-analytical reading of the ways in which the female figure is represented within the context of the American occupation of Iraq and its effects on identity, memory, and belonging. The study focuses on Zeina Behnam as a model of fragmented identity, torn between her Iraqi origin and her acquired American affiliation, and between institutional loyalty to the American forces and emotional belonging to Iraq. It also examines Grandmother Rahma as a contrasting female image that embodies national memory, moral stability, and attachment to homeland. The study goes beyond thematic analysis by investigating the narrative and artistic techniques used to construct the image of woman, including dialogue, internal monologue, place, memory, symbolism, and character contrast. By relying on textual evidence from the novel, the study concludes that the novel does not present woman as an isolated social or feminist subject, but as a central narrative and symbolic figure through which the crisis of identity, alienation, and dual belonging is revealed in post-occupation Iraq.

***Correspondence author*:**
hearte164@gmail.com

Received:22 **April** 2026
Accepted: 10 **June 2026**
Published: 25 August 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1896

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/ ).

***Cite*:**
Mohsen, H. A. (2026). The Image of Woman between Alienation and Dual Belonging in Inaam Kachachi's the American Granddaughter. Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt3). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1896

**Keywords:** Image of Woman, Alienation, Dual Belonging, Fragmented Identity, The American Granddaughter, Inaam Kachachi

# صورة المرأة بين الاغتراب والانتماء المزدوج في رواية الحفيدة الأمريكية لأنعام كجه جي

م. م. حيدر عبد الله محسن
المديرية العامة للتربية في ذي قار

**المُستخلص**

يتناول هذا البحث صورة المرأة بين الاغتراب والانتماء المزدوج في رواية الحفيدة الأمريكية للروائية العراقية إنعام كجه جي، من خلال قراءة سردية تحليلية تكشف كيفية تمثيل المرأة داخل سياق الاحتلال الأمريكي للعراق وما نتج عنه من اضطراب في الهوية والذاكرة والانتماء. ويركز البحث على شخصية زينة بهنام بوصفها نموذجاً للمرأة ذات الهوية الممزقة بين أصل عراقي وانتماء أمريكي مكتسب، وبين الولاء المؤسسي للقوات الأمريكية والانتماء الوجداني للوطن. كما يتناول شخصية الجدة رحمة بوصفها صورة مقابلة تمثل الذاكرة الوطنية والثبات الأخلاقي. ولا يقف البحث عند حدود المضمون، بل يدرس الوسائل الفنية والسردية التي أسهمت في بناء صورة المرأة، ومنها الحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز، والتقابل بين الشخصيات. ويعتمد البحث على شواهد نصية من الرواية لإسناد التحليل، ويخلص إلى أن الرواية لا تقدم المرأة بوصفها موضوعاً اجتماعياً أو نسوياً معزولاً، بل تجعلها مركزاً سردياً ودلالياً يكشف مأزق الهوية والاغتراب والانتماء في مرحلة ما بعد الاحتلال.

**الكلمات المفتاحية:** صورة المرأة، الاغتراب، الانتماء المزدوج، الهوية الممزقة، الحفيدة الأمريكية، إنعام كجه جي.

**المقدمة:**

تُعد رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي من الروايات العراقية التي قاربت مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي بوصفها لحظة كاشفة لتصدع الهوية، واضطراب الانتماء، وانقسام الوعي بين الوطن والمنفى. فالرواية لا تكتفي بتصوير الحدث السياسي في ظاهره، بل تنفذ إلى أثره العميق في الذات العراقية، ولا سيما الذات النسوية التي تتحول في النص إلى مرآة للصراع بين الذاكرة والواقع، وبين الأصل الثقافي والانتماء المكتسب. ومن هنا تبرز شخصية زينة بهنام، الفتاة الأمريكية من أصل عراقي، بوصفها محوراً سردياً تتجسد من خلاله أزمة الهوية الممزقة؛ إذ تعود إلى العراق مترجمة مع القوات الأمريكية، فتجد نفسها واقعة بين انتماءين متعارضين: انتماء عراقي يستيقظ عبر الذاكرة والمكان واللغة والعائلة، وانتماء أمريكي تفرضه الجنسية والعمل والمؤسسة العسكرية.

ولا تُقدَّم صورة المرأة في الرواية بوصفها قضية اجتماعية أو نسوية منفصلة عن البنية السردية، بل بوصفها مدخلاً فنياً ودلالياً لقراءة الوعي المزدوج الذي أنتجته تجربة المنفى والاحتلال معاً. فالمرأة في الرواية لا تظهر في صورة واحدة ثابتة، بل تتوزع بين نماذج متعددة؛ منها المرأة الممزقة بين ثقافتين، والمرأة الحافظة للذاكرة الوطنية، والمرأة التي تختبر معنى الانتماء من خلال الصراع النفسي والأخلاقي. وتمثل الجدة رحمة في هذا السياق صورة مقابلة لزينة، فهي لا تحضر بوصفها شخصية عائلية فحسب، بل بوصفها ذاكرة وطنية وأخلاقية تضع الحفيدة أمام سؤال الولاء الحقيقي للوطن.

ومن الضروري، منذ البداية، التمييز بين "صورة المرأة" بوصفها مفهوماً نقدياً، و"الهوية الممزقة" بوصفها محوراً دلالياً داخل هذه الصورة. فصورة المرأة تعني الكيفية التي يبني بها النص الشخصية النسوية من خلال اللغة، والحوار، والمكان، والذاكرة، والموقف،

والعلاقات، والرمز. أما الهوية الممزقة فهي إحدى النتائج التي تكشفها هذه الصورة داخل سياق الاحتلال والمنفى والانتماء المزدوج. وبذلك لا يتحول البحث إلى دراسة في الهوية وحدها، بل يجعل الهوية جزءاً من قراءة أوسع لصورة المرأة كما تتشكل داخل البنية السردية للرواية.

ومن ثم، يسعى هذا البحث إلى دراسة صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية دراسة سردية تحليلية لا تقف عند حدود المضمون الاجتماعي، بل تتتبع كيفية بناء هذه الصورة فنياً من خلال الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز. كما يحاول البحث الكشف عن أثر هذه الوسائل في إبراز صورة المرأة بوصفها مركزاً من مراكز إنتاج المعنى في الرواية، وعن علاقتها بإشكالية الهوية والانتماء المزدوج في سياق عراقي مأزوم.

**1. مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن الكيفية التي بنت بها رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي صورة المرأة داخل سياق الاحتلال الأمريكي وما أفرزه من اضطراب في الهوية والانتماء والذاكرة. فالرواية لا تقدم المرأة بوصفها شخصية اجتماعية معزولة، ولا بوصفها ضحية مباشرة للواقع السياسي فحسب، بل تجعلها مركزاً سردياً تتقاطع عنده أسئلة الوطن والمنفى، والولاء والانتماء، والذاكرة والاغتراب.

ومن هنا تنبع إشكالية البحث من محاولة بيان طبيعة هذه الصورة، والكشف عما إذا كانت المرأة في الرواية تمثل نموذجاً للذات المقهورة فحسب، أم أنها تتحول إلى ذات فاعلة تكشف من خلال صراعها النفسي والأخلاقي عن مأزق الهوية الممزقة والوعي المزدوج في مرحلة ما بعد الاحتلال. كما تتحدد مشكلة البحث في الوقوف على الوسائل الفنية التي اعتمدتها الكاتبة في تقديم هذه الصورة، ولا سيما بناء الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز، بما يجعل صورة المرأة جزءاً من البنية السردية والدلالية للرواية، لا مجرد موضوع ثقافي أو اجتماعي خارجي عنها.

**2. أهمية البحث**

تنبع أهمية البحث من تناوله رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي بوصفها نصاً روائياً ينتمي إلى مرحلة مفصلية في التاريخ العراقي المعاصر، وهي مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي، وما ارتبط بها من تحولات نفسية واجتماعية ووطنية عميقة. وتبرز أهمية البحث من تركيزه على صورة المرأة لا بوصفها موضوعاً اجتماعياً مستقلاً فحسب، بل بوصفها مركزاً سردياً ودلالياً تكشف من خلاله الرواية أزمة الهوية الممزقة والانتماء المزدوج بين الوطن والمنفى، وبين الذاكرة والواقع، وبين الأصل العراقي والانتماء الأمريكي المكتسب.

كما تكمن أهمية البحث في أنه يحاول تجاوز القراءة العامة لصورة المرأة إلى قراءة سردية تحليلية تكشف طرائق بناء هذه الصورة داخل النص، ولا سيما من خلال شخصية زينة بهنام والجدة رحمة، وما تمثلانه من صورتين متقابلتين: الأولى صورة المرأة الموزعة بين ثقافتين وولاءين، والثانية صورة المرأة بوصفها ذاكرة وطنية وأخلاقية ثابتة. فضلاً عن ذلك، يسهم البحث في إبراز الوسائل الفنية التي اعتمدتها إنعام كجه جي في تشكيل صورة المرأة، مثل بناء الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والذاكرة، والمكان، والرمز، بما يجعل هذه الصورة جزءاً من البنية الفنية للرواية لا مجرد انعكاس خارجي لقضية اجتماعية أو سياسية.

وتزداد أهمية البحث لأنه يستجيب لحاجة نقدية تتمثل في إعادة قراءة الرواية من زاوية صورة المرأة بعد أن درست بعض الدراسات السابقة الرواية من زوايا الهوية والمكان والصراع. ومن هنا يسعى البحث إلى إبراز إضافة جديدة تقوم على الربط بين صورة المرأة والبناء السردي والدلالة الوطنية والإنسانية في الرواية.

**3. أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي، من خلال تحليل حضورها بوصفها ذاتاً سردية تتشكل داخل أزمة الهوية والانتماء المزدوج بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. ويسعى البحث إلى بيان الأبعاد النفسية والاجتماعية والوطنية التي تتكون من خلالها هذه الصورة، ولا سيما في شخصيتي زينة بهنام والجدة رحمة، بوصفهما صورتين متقابلتين للمرأة بين الاغتراب والذاكرة، وبين الانقسام الهوياتي والثبات الوطني.

كما يهدف البحث إلى تتبع أنماط صورة المرأة في الرواية، مثل صورة المرأة ذات الهوية الممزقة، وصورة المرأة الحافظة للذاكرة الوطنية، وصورة المرأة الواقعة بين الولاء السياسي والانتماء الوجداني. فضلاً عن ذلك، يسعى البحث إلى الوقوف عند الوسائل الفنية والسردية التي اعتمدتها إنعام كجه جي في بناء هذه الصورة، ولا سيما بناء الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز، بما يكشف أن صورة المرأة في الرواية ليست موضوعاً اجتماعياً فحسب، بل عنصراً بنائياً ودلالياً في تشكيل رؤية النص.

**4. منهج البحث**

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة القائمة على قراءة النص الروائي قراءة سردية تكشف طرائق بناء صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية. ولا يقتصر هذا المنهج على وصف حضور المرأة داخل الرواية، بل يتجه إلى تحليل وظائف هذا الحضور داخل البنية السردية، من خلال دراسة الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز، وما تكشفه هذه العناصر من صراع نفسي وأخلاقي وهوياتي.

ويستفيد البحث، عند الحاجة، من بعض المفاهيم النقدية المتصلة بالهوية الممزقة، والوعي المزدوج، والانتماء المزدوج، والاغتراب، دون أن يتحول إلى تنظير مجرد، إذ يظل النص الروائي هو المنطلق الأساس للتحليل. كما يعتمد البحث على شواهد نصية مباشرة ومحددة من الرواية، مع الإحالة إلى أرقام الصفحات، من أجل إسناد التحليل وتجنب القراءة العامة غير المدعومة. وبذلك يسعى المنهج إلى قراءة صورة المرأة سردياً وفنياً، لا ثقافياً أو اجتماعياً فقط.

**5. حدود البحث**

يقتصر البحث على دراسة صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي، بوصفها مدونة البحث الأساس، مع التركيز على الشخصيات النسوية الرئيسة، ولا سيما زينة بهنام والجدة رحمة. وتتحدد حدود البحث في تحليل تمثلات المرأة داخل الرواية من حيث علاقتها بالهوية، والانتماء، والذاكرة، والوطن، والاغتراب، لا من حيث دراسة قضايا المرأة بصورة عامة أو خارج إطار النص. كما يركز البحث على الجوانب الفنية والسردية المرتبطة ببناء صورة المرأة، مثل بناء الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والرمز، بوصفها وسائل تكشف البعد النفسي والدلالي لهذه الصورة داخل الرواية.

**تمهيد: الصورة في الرواية وتمثيل المرأة بين الهوية والانتماء**

تُعد الصورة من المفاهيم النقدية المركزية في دراسة العمل الروائي؛ لأنها لا تقتصر على الدلالة المعجمية المرتبطة بالشكل والهيئة والحقيقة والصفة، بل تتجاوز ذلك إلى كونها تمثيلاً ذهنياً وفنياً يصوغ من خلاله النص رؤيته إلى الإنسان والعالم (الزبيدي، 1994، ص. 278؛ بدوي، 1982، ص. 207؛ ماهر، 2014، ص. 8). ومن هذا المنطلق، لا تكون الصورة عنصراً وصفياً خارجياً، بل تتحول إلى بنية دلالية تكشف طريقة حضور الشخصية داخل النص، وطبيعة علاقتها بذاتها وبالآخر وبالواقع المحيط بها. فالصورة في الرواية تتكون من خلال الأفعال والمواقف والحوار والذاكرة واللغة والعلاقات والمكان، وبذلك تصبح جزءاً من البناء السردي لا مجرد وصف عابر للشخصيات.

وتكتسب الصورة في الرواية خصوصية واضحة؛ لأن الرواية جنس أدبي قادر على تمثيل التحولات الاجتماعية والنفسية والتاريخية من خلال الشخصيات والأحداث والزمان والمكان. فالشخصية الروائية لا تُقدَّم بوصفها كائناً مستقلاً عن البنية السردية، بل تتشكل داخل شبكة من العلاقات والصراعات والمواقف التي تمنحها معناها ووظيفتها داخل النص. ولهذا فإن دراسة صورة المرأة في الرواية لا ينبغي أن تقف عند حدود الحديث العام عن المرأة أو موقعها الاجتماعي، بل تقتضي النظر إليها بوصفها حضوراً سردياً ودلالياً يتداخل مع رؤية النص وبنيته الفنية.

ومن المهم هنا التمييز بين صورة المرأة بوصفها مفهوماً نقدياً يُعنى بطرائق تمثيل الشخصية النسوية داخل النص، وبين الهوية الممزقة بوصفها نتيجة دلالية تُنتجها تلك الصورة داخل سياق المنفى والاحتلال. فالصورة تتشكل من مجموع العلامات السردية: الجسد، والاسم، واللغة، والزي، والحوار، والمكان، والذاكرة، أما الهوية فتظهر بوصفها توتراً داخل هذه العلامات. وبهذا المعنى، يفيد البحث من التصورات النقدية التي ترى الهوية الثقافية بوصفها سيرورة لا جوهراً ثابتاً، ومن مفهوم الموقع البيني والتهجين الثقافي؛ لأن زينة لا تنتمي انتماء صافياً إلى العراق أو أمريكا، بل تتحرك في منطقة وسطى تتنازعها الذاكرة والجنسية والعمل العسكري .(Bhabha, 1994; Hall, 1990) لذلك فإن صورة المرأة في الرواية لا تُقرأ بوصفها انعكاساً اجتماعياً فقط، بل بوصفها بناء فنياً يكشف مأزق الذات الأنثوية حين توضع بين وطن الأصل ووطن الاكتساب.

وفي ضوء ذلك، تُفهم صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي بوصفها الكيفية التي يمثل بها النص المرأة داخل بنيته السردية، ولا سيما من خلال شخصيتي زينة بهنام والجدة رحمة. فالمرأة في هذه الرواية لا تظهر بوصفها شخصية عابرة أو هامشية، بل بوصفها حاملة لدلالات الهوية والذاكرة والانتماء والموقف من الوطن والاحتلال. وتمثل زينة صورة المرأة ذات الهوية الممزقة، إذ تتوزع بين أصل عراقي وانتماء أمريكي مكتسب، وبين ذاكرة عائلية ووطنية من جهة، ووظيفة عسكرية تضعها في موقع ملتبس من جهة أخرى. أما الجدة رحمة، فتمثل صورة المرأة المرتبطة بالذاكرة الوطنية والثبات الأخلاقي، إذ يتحول حضورها إلى معيار يكشف اضطراب الحفيدة وانقسامها بين الولاء والانتماء.

ومن هنا ترتبط صورة المرأة في الرواية بمفهوم الهوية ارتباطاً وثيقاً. فالهوية هنا لا تُقدَّم بوصفها مفهوماً ثابتاً أو مجرداً، بل بوصفها حالة توتر وانقسام تعيشها الشخصية النسوية في ظل الاغتراب والعودة والاحتلال. إنها هوية ممزقة بفعل الوجود بين

ثقافتين: الثقافة العراقية التي تمثل الأصل والذاكرة والعائلة، والثقافة الأمريكية التي تمثل الجنسية والعمل والانتماء المكتسب. ومن ثم تصبح المرأة في الرواية مركزاً سردياً تتقاطع عنده أسئلة الوطن والمنفى، والذاكرة والنسيان، والولاء السياسي والانتماء الوجداني. وتندرج رواية الحفيدة الأمريكية ضمن السرد العراقي المعاصر الذي انشغل بتمثيل أثر المنفى والحرب والاحتلال في وعي الفرد والجماعة. فقد وُلدت إنعام كجه جي في بغداد، وتُعد من الأصوات الروائية العراقية التي جعلت من الذاكرة والمنفى والهوية والحرب محاور أساسية في تجربتها السردية. غير أن أهمية هذه الرواية لا تنبع من تناولها الاحتلال الأمريكي للعراق بوصفه حدثاً سياسياً فحسب، بل من قدرتها على تحويل هذا الحدث إلى أزمة داخلية تعيشها الشخصية الروائية، ولا سيما الشخصية النسوية.

وتتمحور الرواية حول زينة بهنام، الفتاة الأمريكية من أصل عراقي، التي تعود إلى العراق مترجمة مع القوات الأمريكية، فتجد نفسها في موضع سردي شديد الالتباس؛ فهي تنتمي إلى العراق بالأصل والذاكرة والعائلة، وتنتمي إلى أمريكا بالجنسية والعمل والمؤسسة العسكرية. ومن خلال هذا الوضع المزدوج، تقدم الرواية صورة المرأة بوصفها ذاتاً ممزقة بين ثقافتين وولاءين، لا بوصفها شخصية نسوية تقليدية في مواجهة الرجل فقط. وهنا تتضح خصوصية الرواية؛ إذ تجعل صورة المرأة مدخلاً لقراءة سؤال أوسع يتعلق بالانتماء، والاغتراب، والذاكرة، والموقف الأخلاقي من الوطن.

كما تحضر الجدة رحمة في الرواية بوصفها صورة مقابلة لزينة؛ فهي تمثل الذاكرة الوطنية الثابتة، والصوت الأخلاقي المرتبط بالأرض والتاريخ. وبذلك لا تكتفي الرواية برسم صورة واحدة للمرأة، بل تقدم صورتين متقابلتين ومتكاملتين: امرأة تعيش تمزق الهوية بين العراق وأمريكا، وامرأة تحفظ الذاكرة وتعيد توجيه سؤال الانتماء. ومن خلال هذا التقابل، تربط إنعام كجه جي الخاص بالعام، والفردي بالجماعي، واليومي بالتاريخي، وتجعل صورة المرأة مركزاً من مراكز إنتاج المعنى في الرواية.

وفي سياق الدراسات السابقة، أفاد هذا البحث من عدد من الدراسات التي تناولت رواية الحفيدة الأمريكية بصورة مباشرة، أو قاربت بعض محاورها المركزية، ولا سيما الهوية، والمكان، والصراع، والانتماء. فقد ركزت دراسة زينة حمزة شاكر (2020)، الموسومة بـ "صراع الهوية في الرواية العراقية: رواية الحفيدة الأمريكية أنموذجاً"، على جدل الهوية والانتماء في شخصية زينة بهنام، وكشفت مظاهر التوتر بين الأصل العراقي والانتماء الأمريكي داخل البنية السردية للرواية. كما أبرزت دراسة سهاد مساعد صاحب (2022)، الموسومة بـ "تمظهرات المكان في رواية إنعام كجه جي الحفيدة الأمريكية أنموذجاً"، وظيفة المكان في إنتاج الدلالة، وربطت بين الفضاء الروائي والهوية والذاكرة. أما دراسة بيداء محيي الدين ميرو (2020)، الموسومة بـ "الهوية الثقافية في رواية الحفيدة الأمريكية للكاتبة إنعام كجه جي"، فقد تناولت البعد الثقافي للهوية، وبيّنت أثر الانتماء الثقافي في تشكيل وعي الشخصية. ويمكن أن يضاف إلى ذلك ما قدمته دراسة نجود عطا الله الحوامدة (2012) عن بنية الصراع الدرامي في الرواية، إذ اتجهت إلى تحليل الصراع بوصفه عنصراً بنائياً مؤسساً في النص.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإنها ركزت غالباً على قضايا محددة، مثل صراع الهوية، أو تمثلات المكان، أو البنية الدرامية، ولم تجعل صورة المرأة محوراً جامعاً تتقاطع عنده هذه القضايا. ومن هنا تأتي خصوصية البحث الحالي في أنه لا يتعامل مع صورة المرأة بوصفها موضوعاً اجتماعياً أو نسوياً معزولاً، بل بوصفها بنية سردية ودلالية تكشف أزمة الهوية الممزقة

والانتماء المزدوج في الرواية. فشخصية زينة بهنام لا تمثل المرأة في بعدها الاجتماعي فحسب، بل تمثل الذات المنقسمة بين ثقافتين وولاءين، في حين تمثل الجدة رحمة صورة المرأة الحافظة للذاكرة الوطنية والثبات الأخلاقي.

كما يستفيد البحث من بعض الدراسات النظرية التي تناولت صورة المرأة والرواية النسوية في السرد العربي، مثل أعمال لطيفة الزيات وعبد الله إبراهيم، لما توفره من إطار نقدي يساعد في فهم حضور المرأة داخل النص الروائي. غير أن هذا البحث لا يتجه إلى قراءة الرواية قراءة نسوية خالصة، بل يسعى إلى الجمع بين تحليل صورة المرأة وتحليل البنية السردية التي تنتج هذه الصورة. وتدعم دراسة الزبيدي هذا الاتجاه حين تشير إلى أن العلاقة بين الهوية الاجتماعية والسمات الأسلوبية في النصوص النسوية لم تحظ بالعناية الكافية، وهو ما يبرر الحاجة إلى دراسات تربط بين تمثيل المرأة وبنيتها الدلالية والأسلوبية داخل النص الروائي (الزبيدي، 2024، ص. 566).

وبذلك تتمثل إضافة هذا البحث في توسيع زاوية النظر من دراسة الهوية أو المكان أو الصراع كل على حدة، إلى دراسة صورة المرأة بوصفها مركزاً تتقاطع عنده هذه العناصر مجتمعة. فالبحث يحاول الكشف عن الكيفية التي تبني بها الرواية صورة المرأة عبر الشخصية، والحوار، والمونولوج الداخلي، والمكان، والذاكرة، والرمز، بما يجعل هذه الصورة عنصراً فاعلاً في إنتاج المعنى، لا مجرد تابع لقضية الهوية أو انعكاس خارجي للواقع الاجتماعي والسياسي.

**المبحث الأول: صورة المرأة بين الحنين والوطنية وازدواج الهوية**

تتخذ رواية الحفيدة الأمريكية من شخصية زينة بهنام محوراً سردياً لتجسيد صورة المرأة التي تعيش مأزق الهوية الممزقة بين أصلين وثقافتين وولاءين. فزينة ليست شخصية نسوية تُقدَّم في مواجهة الرجل أو السلطة الذكورية فحسب، بل هي ذات روائية مأزومة تقع في قلب الصراع التاريخي والسياسي الذي خلفه الاحتلال الأمريكي للعراق. فهي عراقية بالأصل والذاكرة والعائلة، وأمريكية بالجنسية والعمل والانتماء المؤسسي، وهذا الوضع المزدوج يجعل صورتها في الرواية صورة مركبة لا يمكن اختزالها في بعد واحد.

تبدأ أزمة زينة من لحظة عودتها إلى العراق مترجمة مع القوات الأمريكية؛ إذ تبدو عودتها في ظاهرها عودة عملية مرتبطة بالحاجة المادية والرغبة في تحسين وضع أسرتها، ولا سيما في ظل الظروف التي دفعتها إلى قبول العمل مع الجيش الأمريكي. غير أن هذه العودة لا تظل محكومة بمنطق المنفعة وحده، بل تتحول تدريجياً إلى مواجهة داخلية مع الذاكرة والمكان واللغة والعائلة. ومن ثم فإن صورة المرأة هنا لا تقوم على تصوير خارجي للشخصية، بل تتشكل من خلال الصراع النفسي الذي تعيشه زينة بين ما تظنه اختياراً مهنياً، وما يكشفه الواقع العراقي من أسئلة أخلاقية ووطنية عميقة (كجه جي، 2009، ص. 16–18). وتصرح زينة منذ البداية بأن عودتها لا تجعلها أمريكية خالصة، إذ تصف نفسها بأنها لم تعد "امرأة أمريكية عادية" (كجه جي، 2009، ص. 11). تكشف هذه العبارة أن صورة المرأة تُبنى من الداخل بوصفها ذاتاً لا تستقر في تعريف واحد؛ فهي تعيش في أمريكا لكنها تستشعر منبعاً آخر يربطها بالعراق والذاكرة العائلية. وهذا يعني أن صورة زينة لا تقوم على الانقسام السياسي وحده، بل على انقسام أعمق بين الهوية القانونية والهوية الشعورية، وبين ما اكتسبته في المنفى وما ظل كامناً في الذاكرة.

وتظهر الهوية الممزقة في شخصية زينة من خلال التوتر بين الولاء والانتماء. فالولاء يرتبط في الرواية بالمؤسسة العسكرية الأمريكية التي تعمل معها البطلة، أما الانتماء فيرتبط بالعراق بوصفه أصلاً عائلياً وذاكرة وجدانية ووطناً تستيقظ صلته بها كلما

اقتربت من تفاصيله اليومية. ولهذا لا يمكن قراءة زينة بوصفها شخصية خائنة أو منتمية على نحو بسيط، بل بوصفها شخصية واقعة في منطقة رمادية، تعيش مفارقة كونها قريبة من العراق بالدم والذاكرة، وبعيدة عنه بالفعل الظاهر والموقع العسكري. ومن هنا تتولد مأساويتها السردية؛ لأنها لا تقف خارج الصراع، بل تحمله في داخلها.

ويتضح سعي البطلة إلى إثبات انتمائها العراقي حين تعلن رغبتها في أن تظهر أمام أهل المكان بوصفها واحدة منهم، تتكلم بلهجتهم وتنتمي إلى منطقتهم (كجه جي، 2009، ص. 15). إلا أن هذا الانتماء يصطدم بالزي العسكري الذي يفصلها عن الناس، إذ تصفه بوصفه "بزي العسكرية التي تعزلني" (كجه جي، 2009، ص. 15). وهنا لا تكون صورة المرأة قائمة على الانتماء وحده، بل على المفارقة بين أصل وجداني ظاهر في اللغة، وموقع سياسي ظاهر في الزي. فاللغة تقربها من العراقيين، أما الزي العسكري فيبعدها عنهم، ومن هذا التوتر تتشكل صورة المرأة الممزقة بين الرغبة في القرب وحقيقة العزلة.

ولا تنفصل صورة زينة عن الحنين، غير أن الحنين في الرواية لا يُقدَّم بوصفه عاطفة مباشرة أو رغبة رومانسية في العودة إلى الماضي، بل بوصفه آلية سردية تكشف عودة الانتماء من خلال التفاصيل الصغيرة. فاللغة، والأغنية، واللهجة، والطعام، والوجوه، والذاكرة العائلية، كلها عناصر تعيد ربط زينة بالعراق، وتدفعها إلى إعادة النظر في صورتها عن نفسها. وهنا يتحول الحنين إلى وعي متنام بالانتماء، لا إلى مجرد شعور عابر. فالشخصية التي تعود إلى العراق وهي تحمل وعياً أمريكياً وظيفياً، تبدأ تدريجياً باكتشاف أن الوطن ليس مكاناً خارجياً فحسب، بل طبقة عميقة في الذاكرة والوجدان.

وتبلغ أزمة الوعي المزدوج ذروتها حين تتساءل زينة إن كانت "أميركية بوجهين" أو "عراقية في سبات مؤجل" (كجه جي، 2009، ص. 23). إن أهمية هذا الشاهد أنه يحوّل الهوية الممزقة من فكرة نقدية خارجية إلى سؤال داخلي تصوغه البطلة عن ذاتها، وبذلك تصبح صورة المرأة قائمة على المساءلة والقلق لا على التصنيف الجاهز. فزينة لا تُقدَّم بوصفها خائنة أو منتمية بصورة نهائية، بل بوصفها ذاتاً أنثوية تعيش امتحاناً داخلياً قاسياً بين ذاكرة الأصل ومقتضيات الواقع السياسي والعسكري.

ويؤدي المكان دوراً مهماً في بناء هذه الصورة؛ إذ لا يظهر العراق في الرواية بوصفه خلفية جغرافية للأحداث، بل بوصفه فضاء ضاغطاً يستدعي الذاكرة ويعيد تشكيل وعي الشخصية. فكلما احتكت زينة بالمكان العراقي، ازدادت المسافة الداخلية بينها وبين الدور الذي جاءت لتؤديه مع القوات الأمريكية. ومن هنا يغدو المكان عنصراً فاعلاً في كشف تمزق الهوية، لأنه يضع الشخصية أمام ذاتها، ويجعلها ترى التناقض بين صورتها بوصفها أمريكية عاملة في مؤسسة الاحتلال، وصورتها بوصفها عراقية تعود إلى أرض الذاكرة والأصل. وقد بيّنت دراسة سهاد مساعد صاحب أن الفضاء المكاني في الرواية يتجاوز الوصف الخارجي إلى إنتاج الدلالة، وربط الشخصية بهويتها الثقافية والوطنية (صاحب، 2022، ص. 846–855).

وتتعمق صورة المرأة ذات الهوية الممزقة من خلال علاقة زينة بالجدة رحمة. فالجدة لا تؤدي وظيفة عائلية فقط، بل تمثل سلطة الذاكرة الوطنية والصوت الأخلاقي الذي يواجه زينة بسؤال الانتماء. ومن خلال هذا التقابل بين الحفيدة والجدة، تكشف الرواية عن صراع بين جيلين وتجربتين: جيل ظل متشبثاً بالأرض والذاكرة والموقف الوطني، وجيل تشكل وعيه في المنفى، ثم عاد إلى الوطن محملاً على قوة سياسية وعسكرية أجنبية. ولهذا تصبح علاقة زينة بجدتها مرآة لصراع أوسع بين الذاكرة والنسيان، وبين الأصل المكتوم والانتماء المكتسب.

وتتجلى براعة إنعام كجه جي في أنها لا تقدم زينة بوصفها شخصية أحادية، بل تجعلها شخصية قابلة للتحول والمساءلة. فهي في البداية تبدو أقرب إلى منطق المؤسسة التي تعمل معها، لكنها كلما توغلت في التجربة العراقية، بدأت تعيش قلقاً داخلياً يكشف هشاشة يقينها السابق. وهذا القلق لا يُعرض في الرواية بوصفه ضعفاً، بل بوصفه علامة وعي. فالمرأة هنا لا تُختزل في صورة الضحية، ولا تُقدَّم بوصفها بطلة مكتملة، بل تظهر بوصفها ذاتاً قلقة تحاول أن تفهم موقعها بين وطنين، وأن تعيد تعريف ذاتها وسط انهيار المعاني السياسية والأخلاقية من حولها.

ومن الناحية السردية، تُبنى صورة زينة من خلال مجموعة من الوسائل الفنية، أهمها الحوار، واستدعاء الذاكرة، والوصف الداخلي، وحركة الشخصية بين الأمكنة. فالحوار يكشف المسافة بينها وبين الآخرين، ولا سيما الجدة رحمة، كما يكشف اضطرابها في الدفاع عن موقعها. أما الذاكرة فتعمل على إعادة وصل الحاضر بالماضي، وتجعل الشخصية تعيش عودتها إلى العراق بوصفها عودة إلى طبقات من الذات كانت قد ابتعدت عنها في المنفى. كذلك يسهم المكان في نقل الصراع من مستوى الفكرة إلى مستوى التجربة الحسية؛ إذ تتحول المدن والبيوت والوجوه والتفاصيل اليومية إلى علامات توقظ الانتماء وتكشف الانقسام الداخلي.

ومن ثم فإن صورة المرأة في هذا المبحث لا تقوم على الحنين والوطنية بمعناهما المباشر فقط، بل على التوتر بينهما وبين الاغتراب والانتماء المزدوج. فزينة تحن إلى العراق، لكنها تعود إليه ضمن مؤسسة عسكرية أجنبية؛ وتستعيد ذاكرتها العراقية، لكنها تحمل جنسية وهوية مكتسبة من الخارج؛ وتريد أن تساعد أسرتها، لكنها تجد نفسها داخل موقع أخلاقي ملتبس. وهذه المفارقات هي التي تجعل صورتها صورة روائية مركبة، لأنها تكشف أثر الاحتلال والمنفى في تشكيل وعي المرأة لا بوصفها فرداً معزولاً، بل بوصفها مركزاً تتقاطع عنده الأسئلة الوطنية والنفسية والسردية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن زينة بهنام تمثل في الرواية صورة المرأة ذات الهوية الممزقة، لا صورة المرأة المقهورة بالمعنى الاجتماعي التقليدي فقط. فهي شخصية تكشف مأزق الانتماء في زمن الاحتلال، وتجسد الوعي المزدوج الذي يجعل الذات منقسمة بين ثقافتين وموقفين وذاكرتين. ولذلك فإن حضورها يمنح الرواية بعدها الإشكالي، ويجعل صورة المرأة فيها أداة فنية لكشف أزمة الوطن والذات معاً.

**المبحث الثاني: صورة المرأة في المجال الأسري والاجتماعي**

لا تقتصر صورة المرأة في رواية الحفيدة الأمريكية على شخصية زينة بهنام بوصفها ذاتاً ممزقة بين العراق وأمريكا، بل تتسع لتشمل صورة أخرى شديدة الأهمية تتمثل في شخصية الجدة رحمة. فهذه الشخصية لا تحضر في الرواية بوصفها امرأة مسنة أو فرداً من أفراد العائلة فحسب، بل تؤدي وظيفة سردية ورمزية عميقة؛ إذ تمثل الذاكرة الوطنية، والثبات الأخلاقي، والارتباط بالأرض، في مقابل الاضطراب الهوياتي الذي تعيشه زينة.

تظهر الجدة رحمة بوصفها صوتاً عراقياً داخلياً يواجه الحفيدة بسؤال الانتماء الحقيقي. فالعلاقة بينهما لا تقوم على الرابطة العائلية وحدها، بل تتحول إلى علاقة صراعية تكشف المسافة بين جيلين وتجربتين: جيل ظل مقيماً في الوطن، حافظاً لذاكرته وموقفه، وجيل تشكل وعيه في المنفى ثم عاد إلى العراق محملاً على قوة الاحتلال. ومن هنا لا يكون لقاء زينة بجدتها لقاء عائلياً بسيطاً، بل يصبح لحظة كشف سردية تضع البطلة أمام تناقضها الداخلي، وتدفعها إلى مساءلة موقعها الأخلاقي والوطني.

ومن خلال الجدة رحمة، تقدم الرواية صورة المرأة بوصفها ذاكرة حية للوطن. فهي تحفظ صورة العراق القديم، وتحمل بداخلها قيم المكان والعائلة واللغة والانتماء، ولهذا يغدو حضورها مقابلاً سردياً لحالة التشتت التي تعيشها زينة. فإذا كانت زينة تمثل الهوية المتحركة بين ثقافتين، فإن الجدة تمثل الهوية الراسخة التي لم تغادر أرضها ولا ذاكرتها. وبهذا المعنى، لا تُقدَّم الجدة بوصفها شخصية تقليدية جامدة، بل بوصفها مركزاً أخلاقياً يختبر من خلاله النص صدق الانتماء وحدود الولاء.

وتتضح وظيفة الجدة رحمة في إعادة وصل زينة بجذورها حين تصف البطلة حكاياتها بأنها تسقي شجرة جذورها وتحرك أغصان الانتماء في داخلها (كجه جي، 2009، ص. 53). فهذا الموضع يجعل الجدة أكثر من شخصية أسرية؛ إنها مصدر رمزي للذاكرة، وصوت يعيد تعريف الانتماء بوصفه جذراً حياً لا مجرد بطاقة هوية أو جنسية مكتسبة. ومن خلال الجدة لا تعود الذاكرة إلى زينة على شكل معلومات عن الماضي، بل بوصفها طاقة وجدانية وأخلاقية توقظ داخلها معنى الانتماء.

وتكتسب شخصية الجدة أهميتها من قدرتها على كشف الجانب الخفي في زينة. فالبطلة حين تعود إلى العراق مع القوات الأمريكية تبدو في البداية وكأنها تملك مبرراتها العملية والمادية، غير أن احتكاكها بالجدة يزعزع هذه المبررات، ويفتح داخلها مساحة للقلق والتردد. إن الجدة لا تقدم خطاباً سياسياً مباشراً، لكنها من خلال حضورها، وأسئلتها، وموقفها، تجعل زينة ترى نفسها بعين أخرى؛ عين الوطن والذاكرة والقرابة. وهنا تتحول الجدة إلى مرآة سردية تكشف الانقسام الداخلي في شخصية الحفيدة.

وتتجاوز صورة الجدة المجال الأسري الضيق إلى المجال الوطني الأوسع. فهي لا تمثل الأمومة أو القرابة بمعناها العائلي فحسب، بل تمثل الوطن في صورته الرمزية. ومن ثم فإن رفضها لموقع زينة لا يصدر من سلطة عائلية، بل من إحساس عميق بأن الانتماء لا يمكن أن ينفصل عن الموقف الأخلاقي. ولهذا تتخذ الجدة في الرواية وظيفة مزدوجة: فهي من جهة تحفظ ذاكرة العائلة، ومن جهة أخرى تحفظ ذاكرة الوطن. وبذلك تصبح صورة المرأة في الرواية مرتبطة بالأرض والذاكرة والمقاومة الرمزية للنسيان.

ومن الناحية الفنية، تبني إنعام كجه جي صورة الجدة من خلال الحوار والمقابلة السردية بينها وبين زينة. فالحوار يكشف صلابة موقف الجدة، كما يكشف اضطراب الحفيدة وعجزها عن تقديم إجابة مقنعة على سؤال الانتماء. أما المقابلة بين الشخصيتين فتمنح الرواية عمقها الدلالي؛ إذ لا تقوم الصورة النسوية على نموذج واحد، بل على صورتين متقابلتين: امرأة تعيش الاغتراب والانقسام، وامرأة تمثل الذاكرة والثبات. ومن خلال هذا التقابل، يتضح أن الرواية لا تطرح قضية المرأة بمعزل عن قضية الوطن، بل تجعل المرأة حاملة للأسئلة الوطنية الكبرى.

ولا يعني ذلك أن الجدة رحمة تمثل الماضي بوصفه قيمة مغلقة في مواجهة الحاضر، بل تمثل الذاكرة بوصفها قوة أخلاقية قادرة على مساءلة الحاضر. فهي لا تمنع زينة من العودة إلى العراق، لكنها تكشف لها أن العودة الجغرافية لا تكفي ما لم تتحول إلى عودة وجدانية وأخلاقية. ومن هنا تصبح الجدة عنصراً فاعلاً في تطور وعي زينة؛ لأنها تدفعها إلى الانتقال من النظر إلى العراق بوصفه مكاناً للعمل والمهمة العسكرية، إلى النظر إليه بوصفه وطناً وذاكرة وانتماء.

ومن خلال الجدة رحمة، تتحول صورة المرأة من المجال الأسري المحدود إلى المجال الوطني الواسع. فالجدة لا تمثل سلطة القرابة فقط، بل تمثل سلطة الذاكرة التي تواجه الحفيدة بسؤال الانتماء. ولهذا فإن حضورها في الرواية لا يؤدي وظيفة تزيينية أو عاطفية، بل يؤدي وظيفة بنائية؛ لأنها تجعل زينة ترى نفسها من منظور آخر، منظور الوطن والعائلة والذاكرة. وبذلك تصبح

الجدة صورة للمرأة التي تحفظ المعنى في زمن الانهيار، وتعيد توجيه وعي الحفيدة من موقع الوظيفة العسكرية إلى سؤال الأصل والانتماء.

وبناءً على ذلك، فإن صورة المرأة في المجال الأسري والاجتماعي داخل الرواية لا تُختزل في أدوار الرعاية أو القرابة أو الحضور المنزلي، بل تتحول إلى صورة ذات وظيفة سردية ووطنية. فالجدة رحمة تمثل المرأة التي تحفظ الذاكرة، وتعيد ترتيب علاقة البطلة بوطنها، وتكشف هشاشة الانتماء المكتسب حين يواجه عمق الأصل والذاكرة. ومن خلال هذه الشخصية، تؤكد الرواية أن المرأة ليست هامشاً في الحكاية، بل مركزاً من مراكز إنتاج المعنى، وأن حضورها الأسري يتحول إلى حضور وطني وأخلاقي يكشف مأزق الهوية والانتماء في زمن الاحتلال.

**المبحث الثالث: صورة المرأة في المجال السياسي والعسكري**

تكشف رواية الحفيدة الأمريكية أن صورة المرأة لا تتشكل داخل المجال العائلي أو الوجداني فحسب، بل تمتد إلى فضاء الحرب والاحتلال، حيث تصبح الشخصية النسوية جزءاً من الحدث السياسي والعسكري لا مراقبة له من الخارج. فزينة بهنام تعود إلى العراق بوصفها مترجمة مع القوات الأمريكية، وهذا الموقع يمنحها حضوراً إشكالياً مركباً؛ لأنها لا تدخل الوطن بوصفها عائدة إلى أصلها الأول فقط، بل تدخل إليه من خلال مؤسسة عسكرية أجنبية. ومن هنا تغدو صورتها في الرواية صورة امرأة واقعة بين لغتين وسلطتين: لغة الوطن والذاكرة من جهة، ولغة القوة العسكرية والسياسية من جهة أخرى.

ولا تقدم الرواية عمل زينة مع الجيش الأمريكي بوصفه حدثاً مهنياً عابراً، بل تجعله نقطة انكشاف كبرى في بناء الشخصية. فقد جاءت زينة إلى العراق بدافع مادي واضح، إذ كان الراتب الذي تحصل عليه من عملها مع القوات الأمريكية وسيلة لمساعدة أسرتها والتخفيف من أزماتها المعيشية، ولا سيما ما يتصل بمعاناة أخيها وظروف أمها (كجه جي، 2009، ص. 16–17). غير أن هذا الدافع العملي سرعان ما يتحول داخل الرواية إلى مأزق أخلاقي ونفسي، لأن البطلة تكتشف أن وجودها في العراق لا يمكن أن يُفصل عن معنى الاحتلال، ولا عن نظرة الآخرين إليها بوصفها جزءاً من القوة القادمة من الخارج.

وتكشف زينة في بداية التحاقها بالمهمة عن محاولة تبرير هذا الموقع بوصفه مهمة وطنية أمريكية وخدمة للحكومة والجيش والشعب الأمريكي (كجه جي، 2009، ص. 18). إلا أن هذا التبرير لا يثبت طويلاً، لأن الوطن المقصود في ذلك التصور هو أمريكا المؤسسية، بينما يظل العراق حاضراً بوصفه وطناً وجدانياً ينازعها من الداخل. ومن هنا تظهر المفارقة المركزية في صورة المرأة: فهي جندية في خطاب المؤسسة الأمريكية، لكنها حفيدة عراقية في خطاب الذاكرة والعائلة.

وتتبع أهمية صورة زينة في هذا السياق من كونها لا تمثل المرأة المشاركة في الحرب بمعنى البطولة المباشرة، ولا المرأة الضحية بالمعنى التقليدي، بل تمثل ذاتاً واقعة في منطقة ملتبسة بين الفعل والانفعال، وبين الاختيار والاضطرار. فهي تشارك في المؤسسة العسكرية من خلال الترجمة، لكنها في الوقت نفسه تتأثر بما تراه وتسمعه وتعيشه داخل الفضاء العراقي. وبذلك تصبح الترجمة في الرواية وظيفة سردية ودلالية، لا وظيفة مهنية فحسب؛ لأنها تضع زينة في موضع الوسيط بين المحتل والمحتل، وبين اللغة الأمريكية والذاكرة العراقية، وبين الأمر العسكري والوجع الإنساني.

ويظهر وعيها بحساسية موقعها العسكري حين تؤكد أنها تتقدم للعمل "مترجمة لا كعميلة استخبارات" (كجه جي، 2009، ص. 25). فالترجمة هنا لا تبدو عملاً لغوياً بريئاً، بل موقعاً سياسياً ملتبساً يجعل المرأة وسيطاً بين سلطتين: سلطة اللغة التي تصلها

بالعراقيين، وسلطة المؤسسة العسكرية التي تفصلها عنهم. ومن ثم تصبح زينة مترجمة بين لغتين، لكنها أيضاً مترجمة بين عالمين متنازعين، الأمر الذي يعمق صورتها بوصفها ذاتاً معلقة بين الانتماء والاتهام.

وتكشف هذه الوضعية عن صورة امرأة تعيش تناقضاً داخلياً حاداً. فهي من جهة تعمل مع الجيش الأمريكي، ومن جهة أخرى تستعيد تدريجياً إحساسها بانتمائها العراقي. وهذا التناقض هو ما يجعل شخصيتها قابلة للقراءة في ضوء الوعي المزدوج؛ إذ ترى نفسها أحياناً من موقع أمريكي مؤسسي، ثم تعود لترى ذاتها من موقع عراقي وجداني كلما واجهت المكان والناس والجدة والذاكرة. ومن هنا تنشأ مأساوية الشخصية؛ لأنها لا تستطيع أن تنحاز بسهولة إلى أحد الطرفين، بل تبقى معلقة بين موقعها الوظيفي وانتمائها الأصلي.

وتتعمق صورة المرأة في فضاء الحرب من خلال نظرة الآخرين إلى زينة. فالشخصية لا تعاني فقط من انقسام داخلي، بل تواجه أيضاً حكماً خارجياً يجعلها موضع شك ومساءلة. فهي بالنسبة إلى القوات الأمريكية مترجمة تنتمي إلى جهازهم العملي، لكنها بالنسبة إلى العراقيين امرأة عائدة مع المحتل، تحمل ملامح عراقية وتتكلم لغة أهلها، لكنها تقف في موضع يثير الريبة. ولذلك تبدو زينة في الرواية كأنها ابنتهم وعدوتهم في آن واحد، وهي صيغة تختصر التوتر بين القرابة الوطنية والموقع السياسي الملتبس (كجه جي، 2009، ص. 18).

ويمنح هذا الموقع صورة المرأة بعداً سياسياً خاصاً؛ لأن زينة لا تمثل حضور المرأة في الحرب بوصفها مقاتلة، بل بوصفها ذاتاً تترجم الحرب وتُترجَم من خلالها. فهي تنقل الكلام بين طرفين، لكنها في العمق تنقل مأزقاً أكبر: مأزق الذات التي لا تعرف أين تضع ولاءها حين يتعارض الأصل مع المصلحة، والذاكرة مع الواقع، والوطن مع المؤسسة التي تعمل داخلها. ومن ثم فإن الترجمة هنا تتحول إلى رمز للانقسام، لأن زينة نفسها تصبح نصاً موزعاً بين لغتين وانتماءين.

كما يؤدي المكان العراقي في هذا المبحث دوراً مهماً في تفكيك يقين البطلة. فالمدن، والبيوت، والوجوه، واللهجات، والعادات اليومية لا تظهر بوصفها خلفية للحدث العسكري، بل بوصفها عناصر توقظ داخل زينة إحساساً بالانتماء الذي حاولت ظروف الهجرة والعمل أن تطمسه. وكلما تحركت الشخصية في الفضاء العراقي، ازداد وعيها بأن الحرب لا تُقاس بمنطق المؤسسة العسكرية وحده، بل بما تتركه في الذاكرة والبيت والعائلة والناس. وقد أشارت دراسة سهاد مساعد صاحب إلى أن المكان في الرواية يؤدي وظيفة رمزية وثقافية؛ لأنه يربط الشخصية بهويتها وذاكرتها، ولا يبقى مجرد إطار جغرافي للأحداث (صاحب، 2022، ص. 855).

وتُبرز الرواية أن المجال العسكري يهدد الصورة المدنية والأنثوية للمرأة؛ إذ يضع المعسكر المرأة أمام ثنائية قاسية تختزلها في أن تكون "جندي أو جارية" (كجه جي، 2009، ص. 32). كما تكشف البطلة عن التوقع الذكوري المسبق لهذا المجال حين تشير إلى أنهم توقعوا "مترجم لا مترجمة" (كجه جي، 2009، ص. 60). وبذلك تصبح صورة المرأة في الفضاء العسكري مبنية على مقاومة المحو والاختزال، لا على مجرد المشاركة الوظيفية في الحرب. فالمرأة هنا مطالبة بأن تثبت كفاءتها في فضاء صُمم أصلاً على صورة الرجل، وفي الوقت نفسه مطالبة بأن تتخلى عن ملامحها المدنية والأنثوية كي تُقبل داخله.

وتتخذ هذه الصورة بعداً نقدياً أوضح حين تتساءل زينة عن سبب مطالبة النساء في المجموعة بإظهار قدر أكبر من الصبر والتحمل قياساً بالرجال (كجه جي، 2009، ص. 58). فالسؤال يكشف أن المرأة داخل الحرب لا تواجه الاحتلال وحده، بل

تواجه أيضاً اختباراً جندرياً يطالبها بإثبات قدرة مضاعفة كي لا تُقرأ بوصفها أضعف أو أقل أهلية. ومن هنا لا تقدم الرواية المرأة في المجال العسكري بوصفها مشاركة عابرة، بل بوصفها ذاتاً تعاني ضغطين متداخلين: ضغط الحرب وضغط الصورة النمطية عن المرأة.

ومن الناحية الفنية، تعتمد الرواية في بناء هذه الصورة على التوتر بين الخارج والداخل. ففي الخارج تبدو زينة مترجمة ضمن الجيش الأمريكي، تتحرك في فضاء عسكري منظم ومحكوم بالأوامر. أما في الداخل، فهي ذات قلقة تعيش انقساماً متواصلاً بين ما تؤديه من وظيفة وما تشعر به من انتماء. وهذا التوتر يمنح الشخصية عمقها السردي، لأن الرواية لا تقدم موقفاً مباشراً أو خطاباً جاهزاً، بل تكشف التحول النفسي من خلال الاحتكاك بالمكان، والحوار مع الجدة، واستدعاء الذاكرة، ومواجهة نظرة الآخرين.

ولا يمكن النظر إلى حضور زينة في المجال السياسي والعسكري بوصفه خروجاً على الأدوار التقليدية للمرأة فحسب، لأن الرواية لا تجعل غايتها إثبات قدرة المرأة على دخول فضاء الحرب، بل تجعل هذا الدخول وسيلة لكشف أزمة أعمق تتصل بالاحتلال والانتماء والهوية. فالمسألة ليست أن المرأة أصبحت حاضرة في المجال العسكري، بل أن هذا الحضور وضعها أمام سؤال أخلاقي قاس: كيف يمكن أن تكون ابنة الوطن، وفي الوقت نفسه جزءاً من القوة التي دخلته باسم التحرير؟ وبذلك يتحول المجال العسكري إلى فضاء امتحان للذات، لا إلى مجرد مجال للفعل الخارجي.

وبناءً على ذلك، فإن صورة المرأة في فضاء الحرب والاحتلال في رواية الحفيدة الأمريكية ليست صورة بطولية مباشرة ولا صورة انهزامية خالصة، بل صورة إشكالية لذات معلقة بين مشروعين: مشروع القوة الذي دخلت من خلاله العراق، ومشروع الانتماء الذي بدأ يستيقظ داخلها بفعل الذاكرة والمكان والعائلة. ومن خلال هذه الصورة، تكشف إنعام كجه جي أن الحرب لا تصنع خراباً سياسياً ومادياً فقط، بل تصنع أيضاً ذواتاً منقسمة، ووعياً ممزقاً، وانتماء مأزوماً. ولذلك تصبح المرأة في الرواية مركزاً سردياً لكشف أثر الاحتلال في الإنسان العراقي، لا مجرد شخصية تتحرك داخل حدث سياسي عابر.

**المبحث الرابع: الوسائل الفنية والسردية في بناء صورة المرأة**

لا تكتفي رواية الحفيدة الأمريكية بتقديم صورة المرأة من خلال مضمون الحكاية أو طبيعة الأحداث، بل تبني هذه الصورة عبر مجموعة من الوسائل الفنية والسردية التي تمنح الشخصية النسوية عمقها الدلالي والنفسي. فصورة المرأة في الرواية لا تتشكل من خلال التصريح المباشر فحسب، بل من خلال الحوار، والوصف، والمونولوج الداخلي، واستدعاء الذاكرة، وحضور المكان، والرمز، والتقابل بين الشخصيات. ومن خلال هذه الوسائل، تجعل إنعام كجه جي المرأة مركزاً سردياً يكشف أزمة الهوية والانتماء في مرحلة ما بعد الاحتلال.

يأتي الحوار في مقدمة الوسائل الفنية التي تكشف صورة المرأة في الرواية، ولا سيما في العلاقة بين زينة بهنام والجدة رحمة. فالحوار بينهما لا يؤدي وظيفة تواصلية عادية، بل يتحول إلى مساحة لكشف الصراع بين الذاكرة والواقع، وبين الانتماء العائلي والموقف الوطني. فعندما تواجه الجدة حفيدتها بسؤالها عن عملها مع الأمريكان، لا يكون السؤال مجرد استفهام عن طبيعة العمل، بل يصبح إدانة أخلاقية مبطنة تكشف المسافة بين الجدة بوصفها صوت الوطن، وزينة بوصفها ذاتاً ممزقة بين الأصل العراقي والانتماء الأمريكي. ومن هنا يسهم الحوار في تحويل صورة المرأة من حضور عائلي إلى حضور فكري ووطني.

كما تعتمد الرواية على المونولوج الداخلي في الكشف عن البعد النفسي لصورة زينة. فهذه الشخصية لا تُقدَّم من خلال أفعالها الخارجية فقط، بل من خلال ما يعتمل داخلها من قلق وتردد وشعور بالانقسام. إن عملها مع الجيش الأمريكي يمنحها موقعاً ظاهراً محدداً، لكنها في الداخل تعيش اضطراباً عميقاً بين ما تفعله وما تشعر به، وبين حاجتها المادية وموقفها الأخلاقي من الحرب. وبذلك يتحول المونولوج الداخلي إلى وسيلة فنية تكشف هشاشة اليقين الذي جاءت به زينة إلى العراق، وتُظهر أن صورتها ليست صورة امرأة قوية أو ضعيفة على نحو مباشر، بل صورة ذات قلقة تحاول فهم موقعها بين وطنين وذاكرتين.

ويؤدي الوصف دوراً مهماً في بناء صورة المرأة، سواء في وصف الشخصية أو في وصف الفضاء الذي تتحرك فيه. فالرواية لا تفصل زينة عن المكان العراقي، بل تجعل وصف المكان جزءاً من وصف حالتها الداخلية. وكلما اقتربت الشخصية من البيوت، والوجوه، واللهجات، والعادات، والأطعمة، والأغاني، بدأت ملامح هويتها العراقية تستيقظ تدريجياً. وبهذا لا يكون الوصف مجرد زخرفة لغوية، بل يصبح أداة لكشف التحول الداخلي في الشخصية، إذ يتحول المكان إلى مرآة تعكس ما تحاول زينة إخفاءه أو نسيانه من انتماء وحنين.

وتنهض الذاكرة بوظيفة مركزية في تشكيل صورة المرأة في الرواية. فالمرأة هنا لا تعيش حاضرها فقط، بل تحمل معها طبقات من الماضي العائلي والوطني. زينة تعود إلى العراق محملة بذاكرة منقطعة أو مشوشة بفعل الهجرة والمنفى، لكنها تصطدم بذاكرة الجدة رحمة التي تبدو أكثر رسوخاً واتصالاً بالأرض والتاريخ. ومن خلال هذا التقابل بين ذاكرة مضطربة وذاكرة ثابتة، تكشف الرواية أن صورة المرأة لا تنفصل عن الذاكرة، بل تتشكل من خلالها. فالمرأة التي تنسى أو تتردد أو تستعيد، هي في الوقت نفسه شخصية تبحث عن معنى ذاتها وموقعها داخل التاريخ.

وتنهض اللغة بوظيفة فنية مركزية في بناء صورة زينة؛ فهي تثق بعربيتها وتراها علامة باقية من علامات صلتها بالأصل (كجه جي، 2009، ص. 20). كما يتحول سؤال المحيط العائلي عن بقاء لغة البلاد في الابنة إلى علامة على أن اللغة ليست أداة تواصل فقط، بل دليل انتماء وذاكرة عائلية (كجه جي، 2009، ص. 21). وبذلك تجعل الرواية اللغة جزءاً من صورة المرأة؛ فالمرأة لا تُعرَّف بجسدها أو موقعها الاجتماعي وحده، بل بقدرتها على حمل الذاكرة عبر الكلام واللهجة والصوت.

أما المكان، فيُعد من أبرز العناصر الفنية التي تسهم في بناء صورة المرأة. فالعراق في الرواية ليس خلفية محايدة للأحداث، بل فضاء دلالي ضاغط يعيد تشكيل وعي زينة. إنها تعود إليه بوصفه مكاناً للعمل العسكري، لكنها تكتشفه تدريجياً بوصفه مكاناً للذاكرة والانتماء. ومن هنا يتحول المكان إلى قوة سردية فاعلة؛ لأنه يضع الشخصية في مواجهة ذاتها، ويكشف تناقضها بين الانتماء الوجداني والموقع السياسي. فحركة زينة داخل الفضاء العراقي ليست حركة جغرافية فقط، بل هي حركة داخل طبقات الذات والذاكرة والهوية.

ويكثف المكان العراقي ضغطه الرمزي حين تصف زينة البلد بوصفه قوة تتشبث بها وتضغط عليها (كجه جي، 2009، ص. 56). فالمكان هنا لا يظهر بوصفه فضاء خارجياً، بل قوة داخلية تحاصر البطلة وتعيدها إلى أصلها. ويؤكد النص هذا الاضطراب أيضاً حين تتحول بغداد إلى فضاء مفتوح على الفوضى والخراب بعد الاحتلال (كجه جي، 2009، ص. 24)، حيث لا يعود المكان وطناً مألوفاً بقدر ما يصبح فضاء مكسوراً يكشف أزمة الانتماء. ومن ثم يؤدي المكان وظيفة مزدوجة: فهو من جهة يوقظ الحنين، ومن جهة أخرى يكشف الخراب الذي يجعل العودة نفسها تجربة مؤلمة ومربكة.

وتستثمر الرواية الرمز في تعميق صورة المرأة، ولا سيما من خلال شخصية الجدة رحمة. فالجدة لا تمثل فرداً عائلياً فحسب، بل تتحول إلى رمز للوطن والذاكرة والأرض والثبات الأخلاقي. وفي مقابلها، تمثل زينة رمزاً للذات العراقية التي مزقها المنفى والاحتلال والولاء المزدوج. ومن خلال هذا التقابل الرمزي، تُبنى صورة المرأة في مستويين: مستوى واقعي يتصل بالشخصيات والأحداث، ومستوى دلالي أعمق يجعل المرأة حاملة لمعنى الوطن والانقسام والحنين.

كذلك تعتمد الرواية على تقنية التقابل بين الشخصيات في إبراز صورة المرأة. فزينة والجدة رحمة ليستا صورتين منفصلتين، بل صورتان متقابلتان تكشف كل واحدة منهما الأخرى. زينة تمثل الاضطراب، والحركة، والمنفى، والانقسام، أما الجدة رحمة فتمثل الثبات، والذاكرة، والجذر الوطني. ومن خلال هذا التقابل، لا تقدم الرواية المرأة في صورة واحدة، بل في صور متعددة تتراوح بين التمزق والثبات، وبين القلق واليقين، وبين الانتماء الملتبس والانتماء الراسخ.

وتتضح أهمية هذه الوسائل الفنية في أنها تنقل صورة المرأة من مستوى الموضوع إلى مستوى البناء السردي. فالرواية لا تقول إن المرأة تعاني أزمة هوية فحسب، بل تجعل القارئ يرى هذه الأزمة من خلال الحوار المتوتر، والمونولوج الداخلي، وحضور المكان، واستدعاء الذاكرة، والرموز، والعلاقات بين الشخصيات. وبذلك تصبح صورة المرأة نتيجة لتفاعل عناصر فنية متعددة، لا مجرد فكرة مسبقة تُفرض على النص.

وبذلك يتضح أن الوسائل الفنية في الرواية ليست عناصر شكلية منفصلة عن مضمونها، بل هي أدوات أساسية في بناء صورة المرأة. فالحوار يكشف الموقف الأخلاقي، والمونولوج الداخلي يكشف القلق والانقسام، واللغة تستدعي الجذر والانتماء، والمكان يضغط على الذاكرة، والزي العسكري يحول الجسد الأنثوي إلى علامة سياسية ملتبسة. ومن خلال تفاعل هذه العناصر، تنجح إنعام كجه جي في تقديم صورة مركبة للمرأة، لا بوصفها موضوعاً اجتماعياً خارجياً، بل بوصفها مركزاً فنياً ودلالياً يكشف أزمة الوطن والذات معاً.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن إنعام كجه جي نجحت في بناء صورة المرأة في الحفيدة الأمريكية بناء سردياً مركباً، إذ جعلت المرأة محوراً للكشف عن أزمة الهوية والانتماء في زمن الاحتلال. فزينة لا تُفهم إلا من خلال علاقتها بالمكان واللغة والذاكرة والجدة والحرب، والجدة رحمة لا تُفهم إلا بوصفها ذاكرة وطنية تقابل تمزق الحفيدة. ومن هنا فإن القيمة الفنية للرواية تكمن في أنها لم تجعل صورة المرأة خطاباً نظرياً عن المرأة، بل حولتها إلى بنية سردية تكشف مأزق الإنسان العراقي بين الوطن والمنفى، وبين الذاكرة والواقع، وبين الولاء والانتماء.

**الخاتمة**

خلص البحث إلى أن رواية الحفيدة الأمريكية لإنعام كجه جي لا تقدم صورة المرأة بوصفها موضوعاً اجتماعياً أو نسوياً منفصلاً عن بنية الرواية، بل تجعلها مركزاً سردياً تتقاطع عنده أسئلة الهوية والانتماء والذاكرة والوطن. فقد كشفت الرواية أن الاحتلال الأمريكي لم يكن حدثاً سياسياً عابراً، بل تجربة أحدثت شروخاً نفسية وأخلاقية عميقة في وعي الفرد العراقي، ولا سيما في وعي الشخصية النسوية التي وجدت نفسها بين الوطن والمنفى، وبين الولاء السياسي والانتماء الوجداني.

وقد بيّن البحث أن شخصية زينة بهنام تمثل صورة المرأة ذات الهوية الممزقة، فهي عراقية بالأصل والذاكرة والعائلة، وأمريكية بالجنسية والعمل والانتماء المؤسسي. ومن خلال عودتها إلى العراق مترجمة مع القوات الأمريكية، تتحول الشخصية إلى نموذج

للوعي المزدوج؛ إذ لا تستطيع الانفصال عن جذورها العراقية، ولا تستطيع في الوقت نفسه التنصل بسهولة من موقعها داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية. ولذلك جاءت صورتها مركبة، قائمة على التردد والقلق والمساءلة الأخلاقية، لا على البطولة المطلقة أو الضحية الخالصة.

كما توصل البحث إلى أن الجدة رحمة تمثل صورة مقابلة لزينة، فهي ليست شخصية عائلية هامشية، بل ذاكرة وطنية وأخلاقية داخل الرواية. ومن خلال موقفها من حفيدتها، تكشف الرواية عن صراع بين جيلين وتجربتين: جيل ظل مرتبطاً بالأرض والذاكرة والموقف الوطني، وجيل تشكل وعيه في المنفى ثم عاد إلى الوطن من خلال موقع ملتبس. وبذلك تتحول العلاقة بين زينة والجدة رحمة إلى بنية سردية كاشفة للتوتر بين الأصل والانتماء المكتسب، وبين الذاكرة والنسيان، وبين الوطن بوصفه قيمة وجدانية والوطن بوصفه ساحة حرب.

وأظهر البحث أن صورة المرأة في الرواية لا تُبنى من خلال المضمون وحده، بل من خلال وسائل فنية وسردية متعددة، منها الحوار، والمونولوج الداخلي، والوصف، والمكان، والذاكرة، والرمز، والتقابل بين الشخصيات. فقد كشف الحوار، ولا سيما بين زينة والجدة رحمة، عن المسافة بين الانتماء العائلي والموقف الوطني، في حين أسهم المكان والذاكرة في إعادة إيقاظ الحس العراقي داخل زينة. أما الرمز والتقابل بين الشخصيات فقد عمّقا صورة المرأة بوصفها حاملة لدلالات الوطن والاغتراب والتمزق الهوياتي.

كما أظهر البحث أن الاعتماد على الشواهد النصية المباشرة من الرواية يبيّن أن صورة المرأة ليست فكرة مفروضة على النص من خارجه، بل هي نتيجة بنائية تتشكل من داخل السرد نفسه. فزينة بهنام لا تمثل الهوية الممزقة لأنها تعيش بين العراق وأمريكا فقط، بل لأن الرواية تبني هذه الهوية عبر تفاصيل دقيقة: اللغة، والزي العسكري، والعمل في الترجمة، ونظرة الآخرين، وذاكرة الجدة، وضغط المكان. أما الجدة رحمة فلا تمثل الذاكرة الوطنية بوصفها رمزاً مجرداً، بل لأنها تمارس داخل السرد وظيفة إيقاظ الانتماء ومساءلة الموقف الأخلاقي للحفيدة.

وبناءً على ذلك، فإن الإضافة التي يقدمها البحث تتمثل في قراءة صورة المرأة بوصفها محوراً يجمع بين البعد السردي والبعد الدلالي في الرواية. فالبحث لا يكرر الدراسات التي تناولت الهوية أو المكان أو الصراع في الحفيدة الأمريكية بصورة مستقلة، بل يربط هذه العناصر كلها بصورة المرأة كما تتجلى في زينة والجدة رحمة. ومن ثم يؤكد البحث أن المرأة في الرواية ليست هامشاً اجتماعياً ولا رمزاً وطنياً بسيطاً، بل بنية فنية مركبة تكشف مأزق الانتماء في مرحلة ما بعد الاحتلال.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الحفيدة الأمريكية قدمت صورة مركبة للمرأة العراقية، لا بوصفها كائناً تابعاً أو هامشياً، بل بوصفها ذاتاً فاعلة في إنتاج المعنى الروائي. فالمرأة في الرواية تكشف أثر الاحتلال في الذات والذاكرة والعائلة والوطن، وتتحول إلى مرآة لأزمة أوسع يعيشها الإنسان العراقي بين المنفى والعودة، وبين الانتماء والولاء، وبين الذاكرة والواقع. ومن ثم فإن قيمة الرواية تكمن في قدرتها على جعل صورة المرأة أداة فنية لكشف مأزق الهوية في مرحلة ما بعد الاحتلال، لا مجرد موضوع اجتماعي أو ثقافي خارجي عن النص.

**المصادر والمراجع**

إبراهيم، عبد الله. (2011). السرد النسوي: الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

أحمد، أحمد عبد الإله. (1993). في الأدب القصصي ونقده (ط1). دار الشؤون الثقافية.

بدوي، أحمد. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان.

الحازمي، حسن بن حجاب بن يحيى. (2003). البناء الفني في الرواية السعودية في الفترة من 1418–1425هـ: دراسة نقدية تطبيقية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحسن، إحسان محمد. (2005). علم الاجتماع السياسي (ط1). دار وائل للنشر والتوزيع.

الحبيب، محمد إبراهيم. (2000). الفتاة الخليجية ونظرتها إلى القضايا الاجتماعية: تكون الأسرة (ط1). دار الحكمة.

الحكمي، عائشة يحيى عثمان. (2006). تعالق الرواية والسيرة (ط1). الدار الثقافية.

حمودة، عبد العزيز. (1997). المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيكية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

دراج، فيصل. (2002). نظرية الرواية والرواية العربية (ط2). المركز الثقافي العربي.

الزبيدي، مرتضى. (1994). تاج العروس من جواهر القاموس (علي بشيري، محقق، ج9). دار الفكر.

الزيات، لطيفة. (د. ت.). من صور المرأة في القصص والروايات العربية. دار الثقافة الجديدة.

السميري، طامي. (2009). الرواية السعودية: حوارات وأسئلة وإشكاليات (ط1). دار الكفاح للنشر والتوزيع.

شـــاكر، زينة حمزة. (2020). صـــراع الهوية في الرواية العراقية: رواية الحفيدة الأمريكية أنموذجاً. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 28.(10)

شتيوي، موسى، وآخرون. (1994). المرأة والمشاركة السياسية. مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.

صـاحب، سـهاد مسـاعد. (2022). تمظهرات المكان في رواية إنعام كجه جي: الحفيدة الأمريكية أنموذجاً. مجلة كلية التربية الأساسية، .(15)

طيب، سـعيدة. (2015). المرأة والسـلم الأهلي: ترقية دور المرأة وتمكينها من المسـاهمة الفعالة في التنمية المجتمعية الشـاملة [ورقة مؤتمر]. المؤتمر الدولي السابع، طرابلس، ليبيا.

عبد الرحمن بن محمد. (2010). الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية: النشأة والقضايا والتطور (ط2). العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

عمر، محمود ماهر. (1997). سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية.

فضل، صالح. (1998). النظرية البنائية والنقد الأدبي (ط1). دار الشروق.

كجه جي، إنعام. (2009). الحفيدة الأمريكية (ط2). دار الجديد.

ماهر، هيا ناصـر. (2014). صـورة الرجل في المتخيل النسـوي في الرواية الخليجية: نماذج منتقاة [رسـالة ماجسـتير غير منشورة].

موريس، بام. (2002). الأدب والنسوية (سهام عبد السلام، مترجمة، ط1). المجلس الأعلى للثقافة.

الموسى، أنور عبد الحميد. (2011). علم اجتماع الأدب (ط1). دار النهضة العربية.

وفيللو، كارلو. (1984). النقد الأدبي (كيتي سالم، مترجمة؛ جورج سالم، مراجعة؛ ط2). منشورات عويدات.

الزبيدي، رشا طارق عواد . (2024). A Socio-Stylistic Study of the Role of Social Identity in Selected Feminist Texts. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 20(4/ج1)، 566-586 .

https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4.745

Bhabha, H. K. (1994). The Location of Culture. Routledge.

Hall, S. (1990). Cultural Identity and Diaspora. In J. Rutherford (Ed.), Identity: Community, Culture, Difference (pp. 222–237). Lawrence & Wishart.

Kaplan, C. (1996). Questions of Travel: Postmodern Discourses of Displacement. Duke University Press.

Nünning, A. (2003). Narratology or Narratologies? Taking Stock of Recent Developments, Critique and Modest Proposals for Future Usages of the Term. In T. Kindt & H.-H. Müller (Eds.), What Is Narratology? Questions and Answers Regarding the Status of a Theory. Walter de Gruyter.

Showalter, E. (1977). A Literature of Their Own: British Women Novelists from Brontë to Lessing. Princeton University Press.

Woodward, K. (1997). Identity and Difference. Sage Publications.